. @ 422 @

هذه تسلية للنبي صلى ا عليه وسلم عن فعل قريش وقولها أي هذه يا محمد سيرة الأمم فلا يهمنك أمر قومك والقرية المدينة والمترف المنع البطال الغني القليل تعب النفس والجسم فعادتهم المبادرة بالتكذيب وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يعود الضمير على المترفين ويكون ذلك من قولهم مع تكذيبهم ثم لما كانت قريش مثلهم أمره ا تعالى بأن يقول ! 2 2 ! الآية ويحتمل أن يعود الضمير في ! 2 2 ! لقريش ويكون كلام المترفين قد تم ثم تطرد الآية بعد وقولهم ! 2 2 ! معناه الاحتجاج أي أن ا لم يعطنا هذا وقدره لنا إلا لرضاء عنا وعن طريقنا ونحن لا نعذب البتة إذ ا الذي تزعم أنت علمه بجميع الأشياء وإحاطته قد قدر علينا النعم فهو إذن راض عنا وقال بعض المفسرين معنى قولهم ! 2 2 ! أي بالفقر .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا ليس كالأول في القوة فأمر ا تعالى نبيه أن يقول إن الأمر ليس كما ظنوا بل بسط الرزق وقدره معلق بالمشيئة في كافر ومؤمن وليس شيء من ذلك دليلا على رضى ا تعالى والقرب منه لأنه قد يعطي ذلك إملاء واستدراجا وكثير من الناس لا يعلم ذلك كأنتم أيها الكفار وقرأت فرقة ويقدر وقرأت فرقة ويقدر بضم الباء وفتح القاف وشد الدال وهي راجعة إلى معنى التضييق الذي هو ضد البسط ثم اخبرهم بأن أموالهم وأولادهم ليست بمقربة من ا ! 2 2 ! والزلفى مصدر بمعنى القرب وكأنه قال تقربكم عندنا تقريبا وقرأ الضحاك زلفى بفتح اللام وتنوين الفاء وقوله تعالى ! 2 2 ! استثناء منقطع و ^ من ^ في موضع نصب بالاستثناء وقال الزجاج ^ من ^ بدل من الضمير في ! 2 2 ! وقال الفراء ^ من ^ في موضع رفع وتقدير الكلام ما هو المقرب إلا من آمن وقرأ الجمهور جزاء الضعف بالإضافة وقرأ قتادة جزاء الضعف برفعها وحكى عنه الداني جزاء بالنصب الضعف بنصب الفاء و ! 2! 2 هنا اسم جنس أي بالتضعيف إذ بعضهم يجازي إلى عشرة وبعضهم أكثر إلى سبعمائة بحسب الأعمال ومشيئة ا تعالى فيها وقرا جمهور القراء في الغرفات بالجمع وقرأ حمزة وحده في الغرفة على اسم الجنس يراد به الجمع ورويت عن الأعمش وهما في القراءة حسنتان قال أبو علي وقد يجيء هذا الجمع بالألف والتاء الغرفات ونحوه للتكثير ومنه قول حسان بن ثابت .

(لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى % وأسيافنا يقطرن من نجدة دما) .

فلم يرد إلا كثرة جفان .

قال الفقيه الإمام القاضي وتأمل نقد الأعشى في هذا البيت وقرا الأعمش والحسن وعاصم بخلاف في الغرفات بسكون الراء